أسير بيت العنكبوت

ليليات

رجل يعشق الحزن الصامت الطويل . . قادته قدماه إلى وادى الأنين . . فاقتلعت آلامه جلدور الأنين . . فرق له قلب الصمت وذاب . . وبصوته الأبكم الرخيم غنى له أنشودة أناشيد الحزن الجريح . . سحرته أنغامها المنسابة برتابة ، وانتشت روحه من وهج كآبة كلماتها . . ترى من هو هذا الموسيقار العبقرى والشاعر الشجى ؟ . . بحث عنه فى كل مكان فى الأرض وفى السماء لم يعثر له على أثر . . انغرزت أشواك الأسى فى جلده . . فسلخه . . وهنا فى صدره وجد ضالته . . إنه قلبه الذى يبكى على شجنه .

انقضت عقاربت القحط على الأراضى الروسية . . اغتصبت اللقمة من أفواه الفلاحين ، وحكمت عليهم بالموت جوعا . . فثار تولستوى صخبرا فى قلب أعز مبادئه : « اللامقاومة » . للشر ولعقاربت الشر . . وهب لنجدة المنكوبين . . قاد جيش الإحسان ونظم حملات نداء لضحايا المجاعة . . لم تقف سونيا هى الأخرى مكتوفة اليدين . . نشرت نداء فى الصحف الروسية والأجنبية ، تحث فيه أهل الخير على المساهمة مع زوجها فى إنقاذ حياة الفلاحين بالتبرع بما يجود به ضميرهم . . فانهالت المعونات المالية والغذائية على روسيا من كل أنحاء أوروبا ، ومن أمريكا . . وعلقت الصحف الأجنبية وساما من نجوم على صدر تولستوى ، ووساما من وحل على صدر الحكومة الروسية التى لم تقدم رغيف خبز واحدا إلى ضحايا الجوع . . كما ذكرت فى الأسبوع الماضى .

حامى حماة الحقيقة

لم تسكت الحكومة الروسية على حماقة أفعال الدول الأجنبية التى لا ترعى ذمة الجار ، وتمد بالقوت الفلاحين الروس . . مرغت الحقيقة فى تراب الكذب ، ونشرت هذا البيان الأعوج : « لا توجد مجاعة فى روسيا . . الحقيقة هى أن بعض المناطق عانت من قلة المحصول الزراعى » . . لم يندهش تولستوى من بهتان البيان ، لقد اعتاد على كذب وافتراء المسئولين فى الدولة . . ولهم علمهم . . إنهم لا يميزون بين الحق والباطل ، والعدل والجور ، لاعتلال ضمائرهم وكمال بصائرهم ، فيسوى عندهم الصدق والزور ، والظلماء والنور . لكن ما ذنب البلاد وأبنائها من الفلاحين ؟ . . انبرى قلمه حامى حماة الحقيقة وتصدى للكذابين . . وكتب ضمن ما كتب : « الشعب يتضور جوعا لأننا نحن معشر الأغنياء نهب قوته وناكله . . هكذا كان الحال دائما فى البلاد . . ولكن فى هذا العام ونتيجة للقحط جذبنا الحبل حتى التقطع . . إن الطبقة الغنية ينبغى عليها أن تذهب إلى الشعب وتداوى جراحه ، وهى تشعر بإحساس بالذنب تجاهه . . »

أرسل تولستوى مقالة إلى جريدة « قضايا الفكر والفلسفة » . . أجرى قلم الرقيب عملية تشويه للمقال : فحذف رئيس التحرير « جيروت » ألا ينشره احتراما لقدسية كلمة الحق . . ثم بناء على طلب تولستوى سلم نص مقاله الأصلى إلى المراسلين الصحفيين الأجانب من فرنسيين وألمان وإنجليز . . نشرت يوم ٣ فبراير ١٨٩٢ جريدة « ديلى تلجراف » البريطانية النص الكامل للمقال . . فعل الفور ، وبإيعاز من بوبيدو نوستريف ، رئيس المجلس الأعلى للكنيسة الروسية ، نشرت جريدة « الأخبار الموسكوفيه » مقتطفات من رسالة تولستوى فى ترجمة رديئة متعمدة بذلك إبراز الطابع الثورى لها . . وصحب النص المزور والمبتور تعليق هجومى جاء فيه : « إن نداء الكونت ليون تولستوى مستوحى من الاشتراكية المتطرفة والفوضوية الهادية . . إن الكونت ينادى علنا بالثورة الاجتماعية ، ويدعو جهرا إلى قلب النظام . . إنه يردد الكلام الغث الرث للاشتراكيين الغربيين الذى يتلهف عليه جمهور الجهلاء . . إن الكونت تولستوى يقول ويؤكد أن الأغنياء يعيشون من كد الشعب بالتمامهم لكل ما يملكه وينتجه الشعب . . لابد أن نضع حدا لهذه الدعاية المغرضة . . وهذه الافتراءات الكاذبة . . »

انضمت سائر الصحف الرجعية إلى ولجة تجريح وتشريح تولستوى . . وبألسنة حداد راح الصحفيون يسلقونه ، وبسخائهم المألوف لم يضنوا عليه بكلمات الهجاء والذم . . فانشرح صدر المسئولين وصفقوا للمهاجمين . . وحتحتق وزير الداخلية أصابعه ، وكتب تقريرا يتهم فيه تولستوى بتحريض الفلاحين على قلب نظام الحكم والإطاحة بالإمبراطور . وقدم تقريره إلى الكسندر الثالث . . فتدم الإمبراطور على أنه فى يوم من الأيام فتح أبواب قصره لزوجة الكونت الثورى ، واستقبلها بنفسه ، ولبى طلباتها . ولكنه فى نفس الوقت أمر وزير داخليته بعدم اتخاذ أى إجراء ضد تولستوى مؤقتا .

علمت سونيا عن طريق أصدقائها فى القصر بالمؤامرة التى تدبر للزج بزوجها فى السجن وتطويق رقبته بحبل المشنقة . بكى قلبها وولول ، ولطم على حدود الورق . وكتبت إلى زوجها يوم ٧ فبراير ١٨٩٢ : « سنضيعا جميعا بمقالاتك الثورية . . أين فلسفتك فى الحب والحياة ؟ . . أين مبدأ « اللامقاومة » ؟ . . ليس من حقك وأنت أب لتسعة عيال أن تتسبب فى ضياعهم . وفى موتى ! »

ثم أعلمت سونيا حالة الطوارئ . . جندت كل معارفها من ذوى السلطة والنفوذ للدفاع عن زوجها . . قابلت حاكم موسكو الجنرال – دوق سدج . والتمست منه العطو عن الذنوب التى نسبت خطأ إلى قلم زوجها . . فنصحها بأن تنشر فى جريدة « الرسول الرسمى » رسالة لتولستوى يدين فيها ما قامت به الصحف من تحريف لمقاله عن المجاعة . . تذمر تولستوى وارتفع زئيره . . لم ترتعد سونيا وواصلت إلحاحها عليه . . ضجر منها وتأفف و « أف » بعد « أف » كتب التكذيب . . حملته سونيا إلى وليد تحرير « الرسول الرسمى » . . فاعتذر لها عن عدم نشره ، متحججا بأنه ليس من حقه كمسئول عن الجريدة الرسمية للحكومة أن يتدخل فى الحرب الكلامية الدائرة بين الصحف . . لم تيأس . طبعت على الحجر « ليتوجرافيا » آلافا من النسخ من رسالة التكذيب ، ووزعتها فى روسيا وخارجها .

الابتسامة العانس

تجاهل تولستوى الدسائس والمكائد التى تحاك من قدام ومن وراء ظهره ، كأنها لا تعنيه . . بقى فى جبة البؤس إلى جوار الفلاحين ، واستمر فى مباشرة أعماله كفلاح أعلى لجيش الإحسان . . وكتب لسونيا ليطمئنها ، أو ليرعبها . الله أعلم . . « ٢٨ فبراير ١٨٩٢ باسم الله ، لا تقلق يا صديقتى العزيزة مما يحدث حولينا . . أكتب ما أؤمن به ، وما أومن به لا يمكن أن يعجب لا المسئولين فى الحكومة ولا الأغنياء . . ليس فى نيتى على الإطلاق أن أبرر لنفسى ، بل إلى أطالب هؤلاء الذين يريدون منى تبريرا بأن يبرروا لأنفسهم الجرائم التى يرتكبونها ، ويقروا بذنوبهم عسى يتطهروا منها . . ولست أنا الذى يوجه إليهم هذا الاتهام ، إن الدنيا بأسرها . . »

واصلت الصحف الروسية شن حملاتها على تولستوى ، ومنحته بسخرية لقب « الرسول الثالث عشر » . بينما راقبت الحكومة عن طريق جواسيسها كل تحركاته . . أما الكنيسة الأرثوذكسية فأمرت رجال الدين فى المناطق المنكوبة بإبعاد الفلاحين عن تولستوى بالتهديد والوعيد . . ونفذ رجال الدين التعليمات الصادرة إليهم ، ومن فوق المنابر اتهموا تولستوى بأنه « المسيح الدجال » ومن يستمع إليه تنزل عليه لعنة الله ، ومن يأكل من المطاعم الخاصة التى أنشأها فى القرى ، فمصيره نار جهنم الأبدية ، ذعرت بعض الأمهات . . وخايل على أطفالهن إلى حد أن فلاحة إرتمت نرفزة تحت قدمى تولستوى ، وتوسلت إليه أن يمنع طفلها من الذهاب إلى المطعم المقيد فيه اسمه ، فهى تفضل أن يموت طفلها جوعا على أن تفصل روحه .

وفى موسكو ، وفى العاصمة سان بطرسبرج ، راجت الشائعات . . شائعة تقول إنه بعد يوم أو يومين بالكثير ستنفذ السلطات القبض على تولستوى ، وتزج به فى السجن ، ثم تحاكمه وتشنقه . . وأخرى تقول إنه تقرر تحديد إقامته فى ضيعته . . وثالثة تقول بل تقرر اعتقاله فى دير سوزدال المخصص لرجال الدين المذنبين . . ورابعة تقول : بل تقرر نفيه إلى سيبريا . . وخامسة تقول بل تقرر نفيه إلى خارج البلاد . . سمعت هذه الشائعات الكونتسة الكسندرين ، عمة تولستوى العانس ، ووصيفة شرف الإمبراطورة . . لم تقل شيئا لسونيا خوفا عليها من أن تموت بسكتة قلبية أو كلامية . . حملت فوق ظهرها الفرس محاولة ، ودون أن تبلغ تولستوى شيئا . . قررت أن تدافع عنه رغم سخطها على هجومه على رجال الدين وارتداده عن الأرثوذكسية . . فانطلقت إلى الإمبراطور ، وبصوتها المتكسر قالت له :

– علمت إن بعض كبار المسئولين سوف يعرضون على جلالتكم تقريرا يدينون فيه أعظم عبقرى عرفته روسيا ، ويطالبونك بإصدار أمر باعتقاله فى أحد الأديرة . . فرد عليها الإمبراطور بصوته الإمبراطورى :

– أتقصدين تولستوى ؟ !

– نعم ياسيدى .

فقذفت ابتسامة امبراطورية على شفتيه ، وقال لها :

– أبنوى العتيانى ؟ !

ابتسمت العانس ابتسامتها العانس ، وسكتت سكتة العانس . فطمأنها الإمبراطور . . وبعد أيام استقبل الكسندر الثالث وزير

الداخلية . وأثناء اللقاء قال له : « ابعد عن تولستوى إياك أن تمس شعرة واحدة من رأسه ! .. لا أريد أن اجعل منه شهيدا وأثير على سخط الجماهير » .

أنين الحجر

هدأت العاصفة وانطفأت شمس الأمس الحزينة . كنت بأشعتها ليل السجن وكآبته . وطوت حبل المشنقة وألقته فى اليم . فغرق تولستوى فى بحر الهم . ثم بهش وبيش زوال الخطر عنه . بل ذرفت عيناه دموعا من دم . إن الإمبراطور يصفح عنه بساحة صفحه بوقاحة . جار عليه وظلمه . اغتصب منه حقه فى الأبد . وانتهك حرمة أمله . بدل عمل العذاب المضل الذى أبدا يتلهف عليه بعقارم الراحة المر الذى يغمضه . كم كان يود أن يسجن وتنهال السياط على ظهره ويلتف حبل حول رقبته . ويستشهد فى سبيل الحقيقة . فى سبيل الله وكلمة الله . ولم يدر الإمبراطور قط أنه بحرمان عاشق العذاب من نعمة العذاب ، عاقبه بأشد العقوبات وأقساها

مشى تولستوى فى وادى الأنين . فاقتلعت آلامه جذور الأنين . فرق له قلب الحجر وذاب من همته الحجرى . وراح يشكو الزمن وغدره . وينشد للمنفى ولغيره من الشعراء العرب لا الروس . وقال الحجر :

ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها
أنى بما أنا باك منه محمود

وقال الحجر أيضا :

وغيظ على الأيام كالنار فى الحشا
ولكنه غيظ الأسير على القيد

وقال أيضا :

مشى الحزن فى قلبى بشكوى الوجى
بشكوى أطال الليل مر وحداد
فقد كان فى الدنيا له راحة
والموت حتم فى رقاب العباد

سمعت عقاربت القحط الأخريت وأشفقت على الفلاح الروسى الذى يمتص الأغنياء دمه . لم ترحل عن الأرض الروسية ، ومدت فترة إقامتها بها مدة أخرى ، كى ينعم الفلاح الروسى براحة الموت . فاضطر تولستوى إلى البقاء سنة أخرى إلى جوار الفلاحين فى المناطق المنكوبة ، يرق صراعه اليومى مع الموت نسى نفسه . فلا وقت لديه لينظر فى أعماقه ويطلع على نجوم ظهره وليله . ومن بعيد بدت له سونيا مجرد بقعة حياته السوداء قمرا زاهرا منيرا . إن الله نور روحها لتشع حبا وإيثارا . ولا يستبعد أن تعتنق قريبا التولستوية ، وتصبح أخته فى الدين . كل شىء ممكن . وتحنن كتب إليها من جبهة البؤس : « كل ليلة قبل أن أنام أقرأ رسائلك ، وتنتابنى رغبة عارمة لا فى أن أراك ، إنما فى أن أكون إلى جوارك . أحبك بكل قلبى . بكل هذا القلب الذى تكونين وجوده ! »

لكن لا شىء يدوم . ومثلما تفنى العقارب ، تفنى أيضا المسرات وسيمفونيات الغرام والقيام . سقطت الأمطار واخضرت الأرض . حزمت عقاربت القحط حقائبها ورحلت إلى بلاد أخرى . سرح تولستوى جيش الإحسان وعاد إلى سونيا ، وإلى مشاقاته مع سونيا . قدم الورد استقالته ، ونفى الانسجام نفسه فى سيبريا ، وتنازل الحب عن عرشه للبغض . فبعد أن أمضى تولستوى سنتين فى الظل الوريف لشجرة الغفر ، لم يتحمل قلب قيظ الغيرة . إن نار جهنم خليط إذا قورنت بأجيج نار بيته الذى تتلظى فيه البلهنية والرفاهية .

اختنق قلمه وكتب : « ٢٢ ديسمبر ١٨٩٣ : تطوقنى سلاسل من نار . أحس بضيق واختناق . أود أن أقوم بأى عمل حارق . أود أن أكرس باقى أيام عمرى لله . لكن الله لا يريدنى . بل لا يشجعنى على السير فى الطريق الذى اخترته . يارب إلى أقف أمامك مكتوف اليدين يوما بعد يوم . يارب ، حطم أغلالى لتنطلق روحى . يارب اصرف عنى عذاب جهنم . يارب ، انتشلنى من هذا البيت . إلى حائق على نفسى وأتلظى غيظا . أعيش فى ترف أمقته ، واستنشق هواء ملوثا بسموم المال الذى لكسبه زوجتى من وراء بيع كتبى . أحكم على بأن أمضى حياتى فى هذا الوحل الأخلاقى ؟ ! .. أريد أن العذب ! أريد أن أصرخ هذه الحقيقة التى تحرقنى ! »

تشيع الغواء بالأهات ، فغنت النسمات موال الأهات النهاتى .. ففقئت كبد السماء ونزفت عيونها دما .. فجمع قلم تولستوى قطرات الدم فى المحبرة وكتب : « ٢٤ يناير ١٨٩٤ .. يارب ، ساعدنى ! . علمنى كيف أحمل صليبى . أعددت نفسى لحمل الصليب الذى أعرفه : السجن والمشقة ، وها هو ذا صليب آخر . صليب جديد على لا أعرف كيف أحمله ، غرابة هذا الصليب تكمن فى أنى وضعت نفسى رغم أنف فى موقف الضعيف ، عقلا . أعيش حياة البذخ والفخفخة وأهدم بنفسى ما أعيش فى أجله . إنى عبر قادر على تحريق بيوت العناكب التى نسجتى لا لأنى ضعيف النفس ، إنما لأنى أخلاقيا لا أقوى على ذلك . إنى أشفق على العناكب التى نسجت هذه البيوت » .

مثلث النكد

والعنكبة سونيا تأتى على رأس قائمة هذه العناكب . لأنها حبته ، طلته ، عبدته ، جارته ، حليلته ، امرأته ، زوجته .. أى عنكبته . وإذا سقط حرف العين سهوا أو عمدا تكون نكبته . وفى الربيع هرب تولستوى فى مغازل عنكبته ، وذهب إلى ليبوفكا حيث ضيعة إينه الروحى تشرخوف . وهناك حطم الدنياوية وانطلق فى دروب الروح . استرد قلبه عنفوانه ومشى على رجلين قويتين فى دنيا الحقيقة . دنيا الحياة الأبدية . دنيا الله . أحس قلمه بسعادته ، وفرح لفرحته وكتب إلى سونيا ليكيدها : « ٢٧ مارس ١٨٩٤ : لا أعرف كيف أعبر لك عن سعادتى لوجودى مع تشرخوف . ما أحلى الساعات التى أقضيها معه . أحب أن أجالسه وأن أكلمه . فكره توأم فكرى ، وروحه توأم روحى . معه أشعر بالراحة والفرحة .. »

قرأت سونيا الرسالة ولسعتها نحلة الغيرة . جمد الدم فى عروقها وتسمم بدمها . إن هذا الرجل لعلب وذئب وغطرب . وحية . وداهية . يريد أن يختطف منها ليوفوتشكا ويحجر على قلبه . وفكره وقلمه . أليس هو زعيم عصابة « الأرواح الشريرة » أى الزيدين ؟ كم من مرة نصب فخا شباك المكر وحبال الغدر . وأراد بها الغوائل والمصائب . أتنسى ما بدر منه منذ بضع سنوات حينما تزوج أنا دياتريف . هذه المرأة التى تحسد القرد على خلقته ، والنعامة على ساقها ، والجمل على شذقه ؟ .. أرسل خطابا إلى ليوفوتشكا يتحسر فيه على بخت صديقه التعيس الذى رزقه الزمن بزوجة لا تفهمه وتنغص عليه عيشه ، ويبين نفسه على حسن اختياره لرفيقة عمره . أنا التولستوية الفج التى تؤمن بما يؤمن به ، ولا تشاركه فحسب فى حياته بل أيضا فى فكره وفلسفته مما يجعل حياتهما الزوجية بسودها التفاهم العجيب . وسقط هذا الخطاب بين يديها . ومنذ هذا اليوم وهى تكرهه كره العمى . إنه يحرض ليوفوتشكا عليها بأمل أن يخرب بيتها . ألا ينبهها بأنها تنغص عيشة زوجها ؟ !

بالله من رجل ساقل ومنحط ومنافق وخبيث . بكلامه المعسول يسيطر على ليوفوتشكا ويوجه قلمه حيثما يريد ، يمنعه عن كتابة الروايات ، ويفرض عليه كتابة القصص الدينية والمؤلفات الفلسفية الدينية . ما دام احتفظ هذا الرجل بسيطرته على ليوفوتشكا فلن يكتب ملحمة أخرى مثل « الحرب والسلام » ولا رواية مثل « أنا كارنينا » .. يالله من رجل أشأم من الشؤم وألأم من اللؤم . ألا يحاول الآن أن يتملق تانيا وماشا ليثيرهما ضدها ؟ . وإلا فلماذا يراسلهما بانتظام . وما معنى أن تنقلب فجأة تانيا وماشا عليها بمجرد وصول رسالة منه إليهما ؟ .. ومنذ شهرين علمت أن مخطوطات ليوفوتشكا التى سلمتها هى بنفسها إلى متحف روميا نيزوف فى موسكو استولى عليها هذا اللص تشرخوف ونقلها إلى مكان آخر لا تعرف عنه شيئا .. والأدهى والأمر أنها لما أبلغت ليوفوتشكا بذلك ، لم يتبس ببنت شفة ، ولم يفعل شيئا لاسترداد مخطوطاته .. إن هذا الرجل يسحره ولابد من ذلك سحره

وبحسن نية تجرأ تولستوى واقترح على سونيا أن تدعو تشرخوف وزوجته لقضاء الصيف معها فى أيا سنايا بوليانا . فرفضت .. فكتب تولستوى إلى صديقه الصدوق عدو زوجته اللدود : « ٢١ أبريل ١٨٩٤ : سونيا تخشاك ، لأنك تشجع فى كل ما تكرهه هى فى . إذا سألتنى : أتريد سونيا أن أمضى معكم الصيف ؟ لقلت لك : لا . أما إذا سألتنى عن رأيى الشخصى لقلت لك : أريدك هذا الصيف بل كل صيف وكل شتاء » .. وما قلته لها أعيده لك : ليحاول كل منكما أن يمحو البقع السوداء التى فى قلبه ، لتسود بينكما المحبة الحقيقية » .

وبعد أيام حاصرت سونيا قلب زوجها واحتلته . فسجل قلمه هذه الواقعة وكتب فى يومياته : « ٢١ أبريل ١٨٩٤ : ما أطيب العلاقات بينى وبين سونيا إنها لحظا زوجة وأم رائعة . صدق « قيت » حينما قال فى يوما : كل زوج يمال الزوجة التى يستحقها »

ثم بعد أيام اقتحم تشرخوف قلب تولستوى ، وحاول أن يطرد منه سونيا . فسجل قلم تولستوى هذه الواقعة أيضا وكتب : « ١٥ مايو ١٨٩٤ : مدحت تشرخوف أمام سونيا ، فانهالت عليه ذما . لوت عليا وتراشقنا بالكلام . لحسن أن أحدم فى لحظة غضب كل ما بنياه .

لكن لله الحمد مرت المناقرة بسلام . وفرحت بعودة حبى وحنانى لها . إنى أقدر موقفها ومع ذلك فقد مللت هذه الحرب الدائرة ليل نهار بينها وبين صديقى » .

واستمرت الحرب بين تشرخوف وسونيا . وكان تولستوى ضحيتها ولكن هذه حكاية أخرى يطول شرحها □

للأذكياء فقط

هذه مسابقة من نوع جديد . لايتطلب حلها منك سوى أن تعمل فكرتك . وتستدعي معلوماتك . وأن الحروف في الخانات الأسهم . وواصل الحل بالطريقة العادية . هل وفقت للحل الصحيح ؟ اختبر مدى توفيقك عندما تملأ المربعات أسفل الدائرة لتحصل على حسنة العدد

اللورد لوات

(١٦٦٧ - ١٧٤٧) من سكولندا . فقأت عينه اليمنى إميل شقيقة اللورد توليرادين ، وحق بتقم منها قام بإجبار أمها على الزواج منه تحت تهديد السلاح ! !

كوبون مسابقة أورينت ٢٩

الاسم : .....

العنوان : .....

المهنة : .....

يرفق به لهذا الكوبون مع حل المسابقة ويرسل إلى مجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل / القاهرة ويكتب على الظرف مسابقة أورينت ورقم الكوبون المسلسل

آخر موعد لتلقي الرد على الكوبون رقم (٢٥) يوم ٢٧ / ١٢ / ١٩٨٠

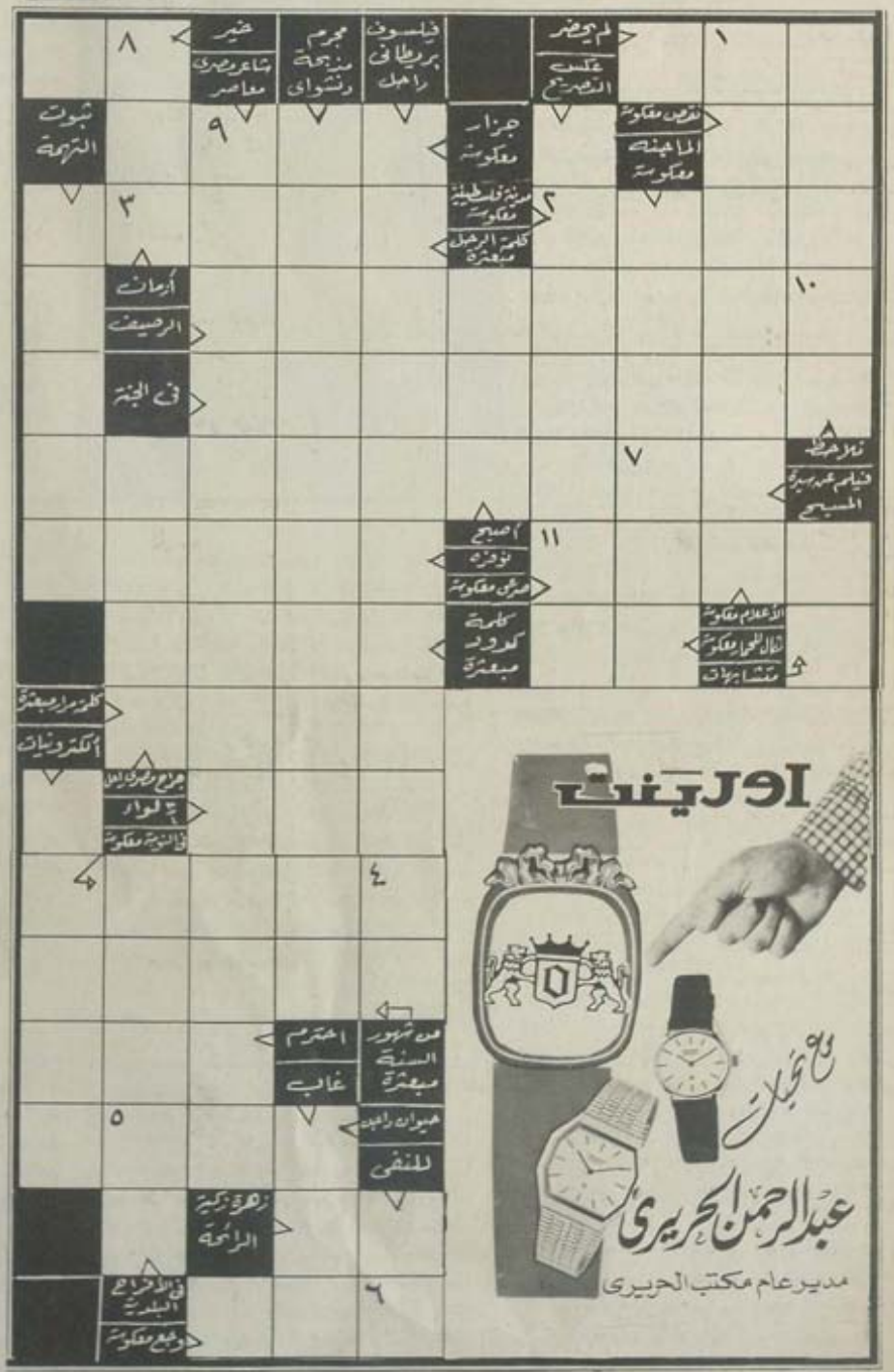

أورينت

مع تحيات

عبد الرحمن الحريري

مدير عام مكتب الحريري

البطة « جيرلى »

وضعت بيضها على عش يرتكز على دعائم كوبرى وسكونسن أفينو ، وهو بقعة من أشد بقاع مدينة ميلووكى ازدحاما ، وعندما هدد الزيت الناتج من عوادم السفن البطة وأولادها قامت بلدية المدينة بضخ ٢.٥ مليون جالون من الماء كل ساعة للقضاء على الخطر الداهم ! !

□□□□□□□□□□□□□□□□

هنرى ميلتون واعظ كنيسة الكونجرجيشنال فى انجلترا لمدة ٤٠ عاما لم تكن له لحية ولا شارب ولا حواجب ولا رموش ، وكان دائما يضع شعرا مستعارا على رأسه الصلعاء ! !

مقالات فى كلمات

● إن عمل السلطة يحتاج إلى أربعة رجال : كريم يضع الزيت ، وبخيل يضيف الخل ، وحكيم ينثر الملح ، ومجنون يضع الفلفل ! !

● يتألق الشباب الكثير من اللوم لأنهم يظنون أن العالم يبدأ بهم . غير أن الشيوخ يستحقون اللوم أكثر لأنهم يعتقدون أن العالم سينتهى بهم ! !

● إن نوع المستقبل الذى ينتظر أى مجتمع لا يتوقف على مدى الفراغ لتنظيمه من الكمال ، بل على درجة المثالية التى يتمتع بها كل فرد من أعضائه ! !

□□□□□□□□□□

عندما تكون البداية خطيئة

يحاول أهالى كابول فى افغانستان مع مطلع كل عام هجرى ، أن يمروا من ممر ضيق جدا بين صخرتين على اعتقاد أن هؤلاء اللذين سيمكنهم المرور سيكون عامهم عاما سعيدا بسبب خلو صحتهم من الخطايا والذنوب ! !

أنت وبختك

□ أسعد الناس هذا الأسبوع أصحاب هذا البروج أحد مواليد برج العذراء

الحمل من ٢١ مارس إلى ٢٠ ابريل

○ القرص مازالت أمامك رغم ضياع بعضها فكرتك التى عرضتها سوف تلاقى أعجاباً شديداً .. لا تحاول أن تقحم نفسك وتحيا على اجتياز صعاب لا تقدر على ازيادها .

الثور من ٢٠ ابريل إلى ٢٠ مايو

○ الغيرة تلتهب فى صدرك ولكن دون سبب ، حاول أن تخمدها وتصلح مافسدته ، واذا أهملت هذا فسوف تتبع الغوة بينكما وتضيع الفرصة للواجدين للتنس وإدخال الوئيمة .

الجوزاء من ٢١ مايو إلى ٢٠ يونيه

○ تفرط فى الإشفاق على أوضاع غيرك العاطفية مع أن أوضاعك أنت العاطفية ليست أفضل من غيرك ! ! دائماً تعرض لأتفه الأسباب والمرض الحقيق عندك اعجد الوهم ..

السرطان من ٢١ يونيه إلى ٢٢ يوليه

○ لا تكن جافاً شديد الجفاء ، ولا حنونا كثير الحنو فخير الامور الوسط .. !
احترس من السهر حتى لايهد قوتك ولا تعتمد على عزيمتك فسوف لاتكون لها فائدة حين ذاك

الأسد من ٢٣ يوليه إلى ٢١ أغسطس

○ تهوى بالمراسلة . راع أن هذا الحب يأتى ويذهب مع الهواء أو حسب أهواء ساعى البريد . بعض الخوتات تزول سريعاً . تحتاج إلى بعض الراحة الذهنية .

العذراء من ٢٢ أغسطس إلى ٢٢ سبتمبر

○ ليست المسألة بهذا التعقيد فقط . كان تصرفك صحيحاً فعلت فلن تفعل إلا ما يأمر به قلبك ان كرم نفسك ومرونة قلبك أسباب تعلق الطرف الآخر بك . لابد ان تخطو الخطوة الحاسمة

الميزان من ٢٣ سبتمبر إلى ٢٢ اكتوبر

○ تنتظرك هذه الأيام زيارات كثيرة من بعض الأقارب . عزائم كبيرة تكلفك جهدا عظيماً . زادت نفقات بيتك ولكن هناك مالاً فى طريقه إلى يديك فأحرص عليه فهناك مستلزمات هامة تحتاج إليها .

العقرب من ٢٣ اكتوبر إلى ٢١ نوفمبر

○ دائماً تحمل أعباء الأسرة وتعمل من الصغيرة كبيرة . حاول أن تكون أكثر مرونة . أخبار سعيدة تصلك من بعض المقربين تسرك كثيراً . لا يشغل هذه الأفكار سوى خروجها من رأسك .

القوس من ٢٢ نوفمبر إلى ٢١ ديسمبر

○ رغم أن مقدرتك على ضبط أعصابك كبيرة إلا أنك حين « تنفجر » يذهب كل شىء . هذا أمر طبيعى فرغما الناس جميعاً شىء نبغيه ولا نناله .

الجدى من ٢٢ ديسمبر إلى ١٨ يناير

○ حاول أن تغير من أسلوب حياتك ، فحياتك على ونيرة واحدة هى سبب هذا التوتر العصبى . خطواتك الجديدة تحتاج إلى تفكير أكثر مما تظن . راع الأسرة وضع رأيها فى الاعتبار .

الدلو من ١٩ يناير إلى ١٧ فبراير

○ رسالة تحمل الحب تجربة جديدة فاستعد لها السمت حياتك بالقدوم بعد أن استقر رأيك لا تظن أنك ستولد من جديد بهذا الحب أنما حبك هو المولود الجديد لا تتردد بعد أن تأكدت

الحوت من ١٨ فبراير إلى ١٩ مارس

○ لاحظ أن الافتراضات ليست حقائق تقيم عليها تصرفاتك فهذا يؤدى بك حتما إلى الخطأ . رسالة تصلك من زميل قديم تحمل أخبارا تسعدك كثيراً ..

● السّادات .. محرر القناة وفاتحها
● مصر الانجاز لا تعرف المستحيل
● اسلمى يا مصر

ابن مصر يقود موكب التاريخ من فوق السفينة « الحرية » معلنا للدنيا بأسرها بداية الافتتاح الثالث لقناة السويس .. وقف محرر القناة وفاتحها بقامته المديدة من فوق الحرية .. فاتحا صفحة جديدة من صفحات تاريخ مصر من خلال قناة السويس .

انه بطل الحرب وبطل السلام .. انه انور السادات الذى قاد قبل خمسة اعوام موكب الافتتاح الثانى للقناة .. يعود ليقود موكب الافتتاح الثالث . ويقف بجواره الرجل الذى ظل يعمل فى صمت الراهب المؤمن بوطنه والعاملين معه . انه المهندس مشهور احمد مشهور .. الرجل الذى وهب حياته كلها لتطوير قناة السويس .. وفاء لمصر السلام .

مصر لم ولن تنسى يوم ٦ أكتوبر وانتصار قواتنا المسلحة الأبطال الشرفاء .. وايضا لن تنسى يوم ١٦ ديسمبر سنة ١٩٨٠ عند دخول السفينة الحربية إلى قناة السويس الجديدة إلى الشرق من ميناء بور سعيد .

ومن فوقها ابن مصر أنور السادات .. بوركت فأنت فاتحها .. باسم الله مجراها .. يوم لن ينساه المؤرخون ابدا لانه يوم من ايام مصر العظيمة .

قناة السويس .. دفعنا مهرها الغالى بازمان .. اغلى مهر واغلى فدية . فهل هناك مايغلو على حمسة أجيال من الأرواح !

مبروك على مصر نشوتها القومية وامتداد فرحتها الشعبية فى موكب المهرجان من هذا اليوم الخافق البيج . ليقص الرئيس السادات الشريط للافتتاح الثالث للقناة .. السادات الذى لوى عنق التاريخ .

بسم الله .. وعلى بركة الله .. ان العمل الجبار الذى تم على ايدى العاملين فى هيئة القناة ملحمة من ملاحم الكفاح فى مصر . هذه ارادة مصر . وهذه أصالة مصر . نفتح القناة شريانا للرخاء .. شريانا للسلام .. شريانا للمحبة . من أجل الانسانية جميعا لتصبح اداة لفهم جديد لما يجب أن تقوم عليه العلاقات فى هذا العالم .. الحب بدلا من الصراع . الصداقة بدلا من العداوة .. أخوة الانسان لاخيه الانسان بدلا من صراعات القوى وبدلا من احقاد الماضى ..

نقدم للعالم مصر .. مصر الإنجاز .. مصر أكتوبر .. مصر التى لاتعرف المستحيل . انها ملحمة من كفاح مصر واداء مصر نقدمها للعالم

كله .. وان مصر ستظل بعون الله دائما منارة لفهم جديد ووعى جديد وعلاقات جديدة مع دول العالم .

باسم مصر أدعو العالم كله الى قائنا .. إلى شريان الرخاء .. الى المعنى الجديد فى العلاقات الجديدة .. الحب والرخاء .. وفهم جديد بأن مصر فى النهاية تنتمى إلى اسرة واحدة الى الانسان ..

وفى الخامس من يونية ١٩٧٥ اعلن الرئيس انور السادات قراره الحكيم باعادة الملاحة فى قناة السويس .. فكانت عودة الحياة الى اعظم شريان ملاحى يربط بين الشرق والغرب بعد اغلاق دام ثمانى سنوات عانى خلالها العالم كثيرا من الصعوبات الاقتصادية .. واصبح هذا اليوم عيدا للقناة ، واعلن الرئيس من على مدخل القناة الشمالى فى بور سعيد مخاطبا العالم .

إن ابن هذه الأرض الطيبة الذى شق القناة بعرقه ودموعه ممزقة الوصال بين القارات والحضارات ، وفداها بارواح شهدائه الابرار ليبشر السلام والامان على ضفافها .. يعيد فتحها للملاحة من جديد كما انشأها أول مرة .. رافدا للسلام وشريانا للازدهار والتعاون بين البشر .

واعتبر العالم ان اعادة فتح قناة السويس هو اهم حدث فى عام ١٩٧٥ .. ومنذ ذلك الحين والعالم يطلق على الرئيس السادات .. رجل السلام .

وفى ذلك اليوم الخالد فى حياة مصر والقناة .. بل والعالم .. وجه الرئيس انور السادات حديثه إلى المهندس مشهور احمد مشهور رئيس هيئة قناة السويس قائلا : اريد منك ان تكون القناة فى احسن وضع وتطوير مستمر .

وانطلقت اجهزة هيئة قناة السويس باقصى طاقتها وقدراتها وخبراتها لتعوض ماخسرته مصر والقناة خلال ثمانى سنوات من الاغلاق هى بحق احلك حقبة من تاريخ القناة .

وتغلب رجال الهيئة على كل التحديات بالعزيمة والمنطق والارادة وخبرة رجالها التى تعتبر عملة نادرة فى العالم .. وبعد ٥ سنوات من عودة الملاحة نقف برهة لنسجل للتاريخ كيف استطاعت الهيئة مواجهة كل الصعوبات والانتصار عليها والحصول على افضل النتائج بما لم يتوقعه أكثر خبراء الملاحة تفاؤلا .

مجوك عليك يامصر .

مجوك عليك يامشهور تفريعة السادات والحمد لله .. بسم الله مجراها ومرساها

نص البرقية التى أرسلها الرئيس السادات إلى المهندس مشهور أحمد مشهور رئيس هيئة قناة السويس بمناسبة الأنتهاء من تفريعة السادات

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد المهندس مشهور أحمد مشهور

رئيس هيئة قناة السويس

تحية طيبة وبعد ..

فقد تلقيت بالامتنان رسالتكم الرقيقة التى تعتم بها إلى فى مناسبة فتح مياه تفريعة بور سعيد الجديدة على مياه البحر المتوسط ، التى تؤكد قدرة الإنسان المصرى وجهده الكبير وطاقاته الخلاقة فى تطوير وارتقاء هذا الشريان الحيوى دعماً للسلام ، وإسهاماً فى نشر الرخاء بين الشعوب

ويسرنى أن أبعث إليكم وإلى أسرة الهيئة بأصدق التهنئة القلبية على هذا الإنجاز الرائع الذى يبرهن على أن مصرنا العظيمة التى أقامت على أرضها أول حضارة عرفها التاريخ ، تم صدرت لتار هذه الحضارة الإنسانية للشعوب العالم ، ستظل دوماً منارة للإشعاع الحضارى ، إسهاماً منها فى إقامة مجتمع عالمى أفضل .

ومصر التى تقدر لأبنائها مايبذلون من عرقهم وعملهم لدفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية تفخر بكم وتثق فى أنكم وأسرة الهيئة ستواصلون مسيرة العمل الإيجابى لإتمام المرحلة الأولى لتطوير قناة السويس فى الموعد المحدد تحقيقاً لرسالة القناة من أجل التعاون المثمر بين البشر

وإنى إذ أشكركم على مشاعركم النبيلة التى أعربتم عنها فى رسالتكم لأرجو لكم ولأسرة الهيئة المزيد من التوفيق والسداد .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

محمد أنور السادات

١٩٨٠/٣/٢٤

نص الرسالة التى أرسلها المهندس مشهور احمد مشهور رئيس الهيئة الى السيد الرئيس السادات :

السيد / الرئيس محمد أنور السادات

رئيس جمهورية مصر العربية - القاهرة .

فى هذه اللحظة التاريخية التى يتقدم فيها إنسان مصر فى قناة السويس ليفتح مياه تفريعة بور سعيد الجديدة على مياه البحر المتوسط تأكيداً لقدرته وجهده فى تطوير القناة والارتقاء بها إلى مكانتها العالمية كأهم وأعرق ممر ملاحى عالمى دعماً للسلام الذى أشرق على أرضنا بشجاعتك ، ومن موقع هذا الحدث الفريد يسعدنى ويشرفنى وأعضاء مجلس إدارة هيئة قناة السويس وجموع العاملين بها أن نتقدم لسيادتكم بأصدق التهانى القلبية تعبيراً عن التزامنا الوطنى بتوجيهاتكم نحو تطوير القناة ، ووفاء لقراركم الحكيم بإعادة الملاحة فى القناة ، عاقدين العزم بعون الله على مواصلة العمل لإتمام المرحلة الأولى لتطوير قناة السويس فى نهاية صيف هذا العام ، لنفى بالعهد الذى قطعناه على أنفسنا وتحقيقاً لرسالة القناة كشريان للرخاء والتعاون بين البشر داعين الله عز وجل أن يرعى بالتوفيق خطاكم ويبارك مسعيكم لعزة مصر ورفاهية أجيالها وأن يتحفكم بموفور الصحة والسعادة

رئيس هيئة قناة السويس

مهندس

(مشهور أحمد مشهور)